مرويات عبد الله بن حنظلة رضي الله عنه في مسند أحمد والدارمي (دراسة تحليلية)

أ. م. د. إسماعيل خليل إبراهيم العلواني
كلية الإمام الأعظم «رحمه الله» الجامعة
قسم أصول الدين - بغداد

ملخص البحث

فالسنة النبوية هي المفسرة ، والموضحة ، والمفصلة، لكثير من احكام الشريعة. وهي المصدر الثاني بعد كتاب الله تعالى، لذا وجدت وتلقت بالغ الاهتمام والرعاية والتدقيق والتحقيق خدمة للسنة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم .

وقد حوت السنة النبوية جميع جوانب الحياة ، وما يتعلق بالناس واخرتهم من الطهارة ، والوضوء ، الى الجهاد في سبيل الله ، وادارة الدولة ،لهذا كانت شاملة وصالحة لكل زمان ومكان وهذا سر من اسرار شريعتنا الغراء.

ومن الجوانب التي تعرضت لها السنة النبوية هي المرأة بكل تفاصيلها ومتعلقاتها – من الولادة والحضانة والرعاية الى زواجها وحيضها ونفاسها الى ان توضع في القبر - لانه يترتب على هذا الجانب الكثير من الاحكام الشريعة التي تتعلق بالمرأة .

لذا عمدت في هذا البحث على دراسة جملة من الاحاديث النبوية التي تختص بحجاب المرأة وما تلبسه وذلك للجهل الكبير عند بعض بناتنا وفتياتنا في هذا العصر. فاحببت ان اضع هذه الاحاديث وشرحها واهم الفوائد المستنبطة منها امام القارئ الكريم.

Research Summary:

The Prophet's Sunnah is the explanation, clarification, and detail of many of the provisions of Sharia. It is the second source after the Book of God Almighty, so it found and received great attention, care, scrutiny and investigation in the service of the Sunnah of the Prophet.

The Prophet's Sunnah contained all aspects of life, and what related to people and their hereafter from purity, ablution, jihad for the sake of God, and state administration, so it was comprehensive and valid for every time and place, and this is one of the glorious secrets of our Sharia.

Among the aspects that the Prophet's Sunnah was exposed to is the woman with all her details and belongings - from childbirth, custody and care, to her marriage, menstruation, and postpartum until she is placed in the grave - because this aspect entails many Sharia rulings that pertain to women. Therefore, in this research, I set out to study a number of hadiths concerning the veil of women and what they wear, due to the great ignorance of some of our

daughters and girls at this age. I liked to place these hadiths and explain them and the most important benefits deduced from them for the reader.

* * *

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبة ومن اهتدى بهداه.

وبعد؛ فان السنة النبوية نقلت إلينا عن طريق رواة الحديث وعلى رأسهم الصحابة الكرام فقد عنوا بحفظ حديث رسول الله ﷺ وبلَّغوه لغيرهم إلى أن وصل إلينا اليوم ولله الحمد، ومن هؤلاء الصحابة الكرام الذين لهم رواية للحديث الصحابي عبد الله بن حنظلة، فقد جمعت مروياته من مسند الإمامين أحمد والدارمي "رحمهما الله تعالى" ودرستها دراسة تحليلية فجاء عنوان البحث (مرويات عبد الله بن حنظلة في مسند أحمد والدارمي "دراسة تحليلية").

وجاءت خطة البحث بمقدمة ومبحثين، فالمبحث الاول: سيرة عبد الله بن حنظلة ﷺ، والمبحث الثاني: الأحاديث التي رواها الصحابي عبد الله بن حنظلة التي أخرجها أحمد والدارمي في مسنديهما.

- **وأما منهجي في البحث:**

١- ترجمت للصحابي عبد الله بن حنظلة ﷺ من كتب التراجم والسير.

٢- جمعت الأحاديث التي رواها عبد الله بن حنظلة في مسندي الإمام أحمد والدارمي.

٣- ترجمت لرواة السند لبيان حالهم ومن ثم

الاســتفادة من ذلك في فقرة الحكم على الحديث لبيان درجته مــن حيث القبول والــرد، ولا اترجم للصحابة الكرام رضي الله عنهم.

٤- شرحت الأحاديث وبيَّنت أهم ما يُستفاد من الحديث.

٥- ذكرت فقرة اللطائف الإسنادية في الأحاديث ان وجدت .

المبحث الأول

حياة سيدنا عبد الله بن حنظلة ﷺ موجزة

- **المطلب الاول :اســمه ونســبه ولقبــه واولاده وزوجاته:**

أولاً: إسمه ونسبه:

عبد الله بن حنظلة الغســيل الأنصاري، ابن أبي عامــر الراهب عبــد عمرو بن صيفــي بن زيد بن أميــة بن ضبيعة ويقال : بن صيفــي بن النعمان بْن مالك بْن أمية بْن ضبيعة بْن زَيْد بن مالك بْنِ عَوْفِ بْــنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مالــك بْن الأوس، أبو عبد الرحمن، الأنصاري، الأوسي، المدني[١].

ثانياً: ولادته ونشأته:

ولد في عهــد النبي ﷺ وتــوفي النبيُّ وهو ابن سبع سنين، ورأى النبيَّ راكباً فرساً، ونشأ يتيماً، فقد استشــهد أبوه يوم أحد فلقَّبه رسول الله ﷺ بغسيل الملائكة[٢]،

ثالثاً: لقبه:

لُقِّب بـ(ابن غســيل الملائكة) وأبو عبد الرحمن

(١) الطبقات الكبرى لابي سعد ٤٨/٥، وسير اعلام النبلاء، للامام الذهبي ٢٢٢/٣-٢٢٣،

(٢) ســير اعــلام النبــلاء، ٢٢٢/٣-٢٢٣، قــلادة النحر، للحضرمي ٤٠٠/١.

وقيل أبو بكر[١].

رابعاً: أولاده وزوجاته:

أ- عَبْد الرَّحْمَن وحنظلة: وأمهما أسماء بِنْت أَبِي صيفي بْن أَبِي عامر بْن صيفي.

ب- عاصم والحَكَم: وأمهما فاطمة بِنْت الحَكَم من بني ساعدة.

ج- أنس وفاطمة: وأمهما سلمى بنت أنس بن مدرك من خثعم.

ح- سُلَيْمان وعُمَر وأمة الله: وأمهم أم كلثوم بِنْت وحوح بْن الأسلت بْن جشم بْن وائل بْن زيد من الجعادرة من الأوس.

خ- سويد ومعمر وعبد اللَّه والحر ومحمد وأم سلمة وأم حبيب وأم القاسم وقريبة وأم عَبْد اللَّه: وأمهم أم سُوَيْد بِنْت خليفة من بني عَديّ بْن عَمْرو من خزاعة.

- **المطلب الثاني : شجاعته وعلمه وروايته ومقتله ووفاته :**

أولا : شجاعته:

كان شجاعاً، صلباً، رأس الثائرين على يزيد يوم الحرَّة، وفد في بنيه الثمانية على يزيد، فأعطاهم مائتي ألف؛ فلما رجع، قال له كبراء المدينة: ما وراءك؟ قال: جئت من عند رجل لو لم أجد إلا بني، لجاهدته بهم، قالوا: إنه أكرمك وأعطاك! قال: وما قبلت إلا لأتقوى به عليه.

ولما سار للحرة خطب خطبة تظهر فيها شجاعته وبسالته فقال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنمَّا خَرَجْتُمْ غَضَبًا لِدِينِكُمْ فَأَبْلُوا لِلَّهِ بَلاءً حَسَنًا لِيوجِبْ لَكُمْ بِهِ مَغْفِرَتَهُ وَيُحِلَّ بِهِ عَلَيْكُمْ رِضْوَانَهُ[٢].

ثانياً: علمه وروايته:

كان عالماً راوياً للحديث النبوي، حدث عن عبد الله بن يزيد الخطمي، روى **عن** النبي ﷺ وعن عمر وعبد الله بن سلام وكعب الأحبار و**عنه** قيس بن سعد بن عبادة وهو أكبر منه وأسماء بنت زيد بن الخطاب وابن أبي مليكة وعباس بن سهل بن سعد وضمضم بن جوس وغيرهم وابن أبي مليكة، وضمضم بن جوس، وأسماء بنت زيد العدوية.

ثالثاً: مقتله وفاته:

قال ابن سعد في مقتله: «ضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ فَقَطَعَ مَنْكِبَيْهِ حَتَّى بَدَا سَحْرُهُ وَوَقَعَ مَيِّتًا، فَمَرَّ مروان بن الحكم عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ وَهُوَ مَادٌّ إِصْبَعَهُ السَّبَّابَةَ، فَقَالَ مَرْوَانُ: أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ نَصَبْتَهَا مَيِّتًا لَطَالَمَا نَصَبْتَهَا حَيًّا، وكان هذا في قتال الحرة وكان ذلك سنة ثلاث وستين[٣]».

* * *

(١) الطبقات الكبرى،لابي سعد ٤٩/٥ وتهذيب التهذيب لابن حجر ١٣٩/٤

(٢) الطبقات الكبرى، ٤٩/٥ وسير اعلام النبلاء، ٢٢٢/٣-٢٢٣ .

(٣) الطبقات الكبرى، ٥٠/٥.

المبحث الثاني

أحاديث عبد الله بن حنظلة في مسندي أحمد والدارمي

• **المطلب الأول: رد السلام على المُحدِث**

قال الامام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا سعيد، عن محمد بن المنكدر، عن رجل، عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب: (أن رجلاً سلَّم على النبي ﷺ وقد بال، فلم يرد عليه النبي ﷺ حتى قال بيده إلى الحائط) يعني أنه تيمم.

أولا: تخريج الحديث:

أخرجه أحمد(١) ، وقد انفرد باخراجه(٢).

ثانيا: تراجم الرواة:

محمد بن جعفر الهذلي، أبو عَبد اللَّه البصرِي، المعروف بغندر(٣)، صاحب الكرابيس، وكان ربيب شعبة، **روى عن:** حسين المعلم، وسعيد بن أبي عروبة، وغيرهما(٤)، **وروى عنه:** إبراهيم بن محمد بن عرعرة، وأحمد بن حنبل، وغيرهما(٥)، قال أبو حاتم: (كان صدوقا وكان مؤدبا، وفي حديث شعبة ثقة)(٦)، وقال ابن حجر : (ثقة صحيح الكتاب إلا أنّ فيه غفلة، من التاسعة) قال عبد الرحمن بن مهدى: كنا نستفيد من كتب غندر في حياة شعبة(٧)

توفي سنة: (١٩٤هـ، وقيل قبلها) (٨).

• **سعيد بن أبي عروبة**، واسمه مهران، العدوي أبو النضر البصري(٩)، **روى عن :** النضر بن أنس، وقتادة بن دعامة، وغيرهما(١٠)، **وروى عنه:** عبد الله بن المبارك ويحيى القطان، وغيرهما(١١)، قال أبو حاتم: (قبل أن يختلط ثقة، وكان أعلم الناس، بحديث قتادة)(١٢)، وقال ابن حجر:(ثقة حافظ له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، من السادسة)(١٣)،

(١) مسند أحمد ، مسند عبد الله بن حنظلة رضي الله عنه (٣٦/ ٢٩٠) بالرقم (٢١٩٥٩).

(٢) جامع المسانيد والسنن (٥/ ١٦٩).

(٣) يقال غلام غندر، وغميدر: أي ناعم، وهو لقب محمد بن جعفر وسماه بذلك شيخه؛ لأنه أكثر السؤال استفهاما لا تعنتا، ينظر: لسان العرب :٥/ ٣٣: مادة:(غندر).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال: ٢٥/ ٥.

(٥) ينظر: المصدر نفسه ٦/٢٥.

(٦) ينظر: الجرح والتعديل:٧/ ٢٢١، تهذيب التهذيب: ٩/ ٩٧.

(٧) تقريب التهذيب: ٤٧٢.

(٨) ينظر: رجال صحيح مسلم :٢/ ٢٤٩، الثقات لابن حبان :٥/ ٤٢٠، تاريخ الإسلام:٣/ ١٩٨وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢٢٠/١.

(٩) الطبقات : لخليفة بن خياط: ٣٧٨، ميزان الاعتدال :٢/ ١٥١، تهذيب الكمال :١١/ ٥.

(١٠) ينظر: تهذيب الكمال :١١/ ٦.

(١١) المصدر نفسه ٧/١١.

(١٢) ينظر: الجرح والتعديل :٤/ ٦٦، التعديل والتجريح : ٣/ ١٠٨٥، تهذيب التهذيب :٤/ ٦٤.

(١٣) تقريب التهذيب: ٢٣٩.

توفي سنة: (١٥٦هـ) [١].

• **محمد بن المنكدر** بن عبد القرشي التيمي، أبو عبد الله، ويقال: أبو بكر المدني، روى عن: إبراهيم بن عبد الله بن حنين، وأنس بن مالك، روى عنه: ابن أخيه إبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر، وأسامة بن زيد الليثي وغيرهم[٢]، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ، و أبو حاتم : (ثقة)[٣]، وذكره ابن حبان فى كتاب « الثقات «، وقال ابن حجر: (ثقة فاضل من الثالثة)[٤].

ثالثا: الحكم على الحديث:

رواة الحديث كلهم ثقات عدول ومن رجال الشيخين البخاري ومسلم، الا ان السند فيه رجل مبهم لم يذكر اسمه، فيكون ضعيفا بهذا الاسناد، قال البوصيري: (هذا إسناد ضعيف لجهالة التابعي)[٥]، قال المنذري: (رواه أحمد، وفيه رجل لم يسم)[٦].

لكن يشهد لمتنه حديث البخاري عن أبي الجهيم الأنصاري رضي الله عنه قال:(أقبل النبي ﷺ من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه النبي ﷺ حتى أقبل على الجدار، فمسح بوجهه ويديه، ثم رد عليه السلام)[٧].

رابعا : اللطائف الاسنادية:

١- الحديث فيه استعمال لصيغتين من صيغ الأداء وهما: التحديث والعنعنة.

٢- اسناد الحديث فيه رجل ، حيث يكون الإبهام في أصل الإسناد كأن يقال أخبرني رجل أو شيخ أو فلان أو بعضهم لأن شرط قبول الخبر كما علم عدالة روايه ومن أبهم اسمه لا تعرف عينه فيكف عدالته بل ولو فرض تعديل الراوي عنه له مع إبهامه إياه لا يكفي على الأصح [٨].

خامساً: شرح الحديث:

جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام اثناء قضاء الحاجة، فسلم عليه فلم يرد النبي السلام يَحْتَمل أنه أخّر الردّ حتى يتطهّر؛ لتعظيم اسم الله تعالى، وَيحْتَمِلُ أنه تركه تأديبًا له، لانه في وضع ليس محله السلام، ويحتمل ايضا لكراهة الكلام حال البول، أو لأنه على غير طهارة[٩].

قال النووي: (أن المسلم في هذا الحال لا يستحق جوابا وهذا متفق عليه قال أصحابنا ويكره أن يسلم على المشتغل بقضاء حاجة البول

(١) ينظر : تاريخ أبي زرعة الدمشقي : ٦٣٧.
(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٦/ ٥٠٤)
(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٩٨).
(٤) تقريب التهذيب (ص: ٥٠٨).
(٥) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (١/ ٢٧٤)
(٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١/ ٢٧٦).
(٧) صحيح البخاري: كتاب التيمم ،باب التيمم في الحضراذا لم يجد الماء وخوف فوت الصلاة (١/ ٧٥).
(٨) فتح المغيث بشرح الفية الحديث (٣/ ٣٠١).
(٩) التحبير لإيضاح معاني التيسير (٦/ ٦٠٣)، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (٨/ ٤٩٢) .

والغائط فإن سلم عليه كره له رد السلام قالوا ويكره للقاعد على قضاء الحاجة أن يذكر الله تعالى بشيء من الأذكار قالوا فلا يسبح ولا يهلل ولا يرد السلام ولا يشمت العاطس ولا يحمد الله تعالى إذا عطس ولا يقول مثل ما يقول المؤذن)[١]

سادساً: ما يستفاد من الحديث:

١- فيه اشارة الى أن السلام الذي يحيي به الناس بعضهم بعضا اسم من أسماء الله عز وجل، وقد روي ذلك في حديث عَن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: (إن السلام اسم من أسماء الله فأفشوه بينكم)[٢] .

٢- وفي الحديث من الفقه أنه ﷺ قد تيمم في الحضر لغير مرض ولا جرح، وإلى هذا ذهب الامام الأوزاعي في الجنب يخاف إن اغتسل أن تطلع الشمس قال يتيمم ويصلي قبل فوات الوقت، وقال أصحاب الرأي إذا خاف فوات صلاة الجنازة والعيدين يتيمم وأجزأه، وفيه أيضاً حجة للشافعي فيمن كان محبوسا في حش أو نحوه فلم يقدر على الطهارة بالماء أنه يتيمم ويصلي على حسب الإمكان إلاّ أنه يرى عليه الإعادة إذا قدر عليها[٣].

- **المطلب الثاني: الوضوء لكل صلاة**

قال الامام الدارمي: أخبرنا أحمد بن خالد، حدثنا محمد هو ابن إسحاق، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، قال: قلت: أرأيت توضأ ابن عمر رضي الله عنهما لكل صلاة طاهرا أو غير طاهر، عم ذلك؟ قال: حدثته أسماء بنت زيد بن الخطاب، أن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر، حدثها: (أن رسول الله ﷺ أمر بالوضوء لكل صلاة، طاهرا أو غير طاهر، فلما شق ذلك عليه، أمر بالسواك لكل صلاة)، وكان ابن عمر رضي الله عنهما، يرى أن به على ذلك قوة، فكان لا يدع الوضوء لكل صلاة.

أولا: تخريج الحديث:

أخرجه أحمد[٤] ، والدارمي واللفظ له[٥]، وأبو داود[٦]

ثانيا: تراجم رواة السند:

- **أحمد بن خالد بن موسى** يقال : ابن محمد الوهبي الكندي أبو سعيد الحمصي، روى عن: إسرائيل بن يونس ، وشيبان بْن عَبْد الرَّحْمَن ، روى عَنه: البخاري فِي كتاب»القراءة خلف الإمام»وفي

(١) شرح النووي على مسلم (٤/ ٦٥).
(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص: ٤٧٠) بالرقم(١٠٣٩).
(٣) روضة الطالبين للامام النووي, ١٧٥/٧ ومعالم السنن للخطابي (١/ ١٨)، وإكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (٢/ ٢٢٥).
(٤) مسند أحمد, مسند عبدالله بن حنظلة (٣٦/ ٢٩١) بالرقم(٢١٩٦٠).
(٥) سنن الدارمي : كتاب الطهارة , باب : فرض الوضوء والصلاة (١/ ٥٢١) بالرقم(٦٨٤).
(٦) سنن أبي داود ت الأرنؤوط : الطهارة ,باب السواك (١/ ٣٦) بالرقم (٤٨).

كتاب»الأدب»، وإبراهيم بْن أَبي داود البرلسي[١]،قال أبو زرعة الدمشقى عن يحيى بن معين : (ثقة)[٢] . قال ابن حجر: (صدوق من التاسعة)[٣].

• **محمد بن إسحاق** بن يسار بن خيار الأخباري أبو عبد الله القرشي، المدني، صاحب السيرة النبوية، وروى عن: أبان بن صالح، وأبان بن عثمان بن عفان ، وروى عنه: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وأحمد بن خالد الوهبي[٤]، قال ابن حبان : (ولم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق فى علمه، ولا يوازيه فى جمعه، وهو من أحسن الناس سياقا للأخبار) ، وقال ابن حجر: (إمام المغازي صدوق يدلس ورمي ... والقدر من صغار الخامسة) توفي سنة (١٥٠ه)[٥] .

• **محمد بن يحيى بن حبان** بن منقذ الأنصاري النجاري المازني، أبو عبد الله المدني، روى عن: أنس بن مالك (خ م د س ق) ، وداود بن أبي داود الأنصاري، وروى عنه: إسماعيل بن أمية، وربيعة بن أبي عبد الرحمن[٦]، قال ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي: (ثقة)[٧] وذكره ابن حبان فى كتاب «الثقات»، وقال ابن حجر: (ثقة فقيه من الرابعة)[٨].

ثالثا: الحكم على الحديث:

الحديث فيه ابن اسحاق وهو صدوق يدلس وقد صرح بالسماع في رواية أحمد، فالحديث حسن من اجل ابن اسحاق، قال ملا علي القاري: (وسنده حسن)[٩]، وللحديث شاهد عند الترمذي فعن أنس رضي الله عنه: (أن النبي ﷺكان يتوضأ لكل صلاة طاهرا أو غير طاهر، قال: قلت لأنس: فكيف كنتم تصنعون أنتم؟ قال: كنا نتوضأ وضوءا واحدا)، قال الترمذي: (حديث أنس غريب من هذا الوجه، والمشهور عند أهل الحديث حديث عمرو بن عامر، عن أنس)[١٠].

رابعا: شرح الحديث:

قوله: (أمر بالوضوء لكل صلاة) هذا الأمر يحتمل كونه له خاصا به أو شاملا لأمته، ويحتمل كونه بقوله تعالى: {إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا} [المائدة: ٦] بأن تكون الآية على ظاهرها، وحمل علي رضي الله عنه هذه الآية على ظاهرها[١١].

وقوله: (طاهرا أو غير طاهر) معناه: سواء كان باقيًا على الطهارة الأولى أم أحدث ففي كلا الحالتين يتوضأ لكل صلاة[١٢].

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١/ ٣٠٠).
(٢) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ٢ / ٤٩.
(٣) تقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٧٩).
(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٤/ ٤٠٦، ٤١٠. سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٣)
(٥) تقريب التهذيب (ص: ٤٦٧)
(٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٦/ ٦٠٦)
(٧) الجرح والتعديل ٨ / ١٢٢، ١٢٣
(٨) تقريب التهذيب (ص: ٥١٢).
(٩) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٤١٩).
(١٠) سنن الترمذي ت بشار (١/ ١١٣).
(١١) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ١٢٥)
(١٢) الإيجاز في شرح سنن أبي داود للنووي (ص: ٢١٩)

وقوله:(فلما شق ذلك عليه، أمر بالسواك لكل صلاة)، أي: شق عليه الوضوء لكل صلاة، أُمر بالسواك عند كل صلاة تخفيفا، قال الطيبي: (فيه تنبيه على فخامة السواك حيث أقيم مقام ذلك الواجب، وكاد أن يكون واجبا عليه) [١].

ما يستفاد من الحديث:

١- فيه ان الصلاة لا تقبل بدون الوضوء.

٢- فيه أهمية السواك وانه مما يستحب عند كل صلاة.

٣- فيه التخفيف والتيسير على الامة[٢].

- **المطلب الثالث: الأحق بالامامة في الصلاة:**

قال الامام الدارمي: أخبرنا سعيد بن سليمان، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن المسيب بن رافع، ومعبد بن خالد، عن عبد الله بن يزيد الخطمي رضي الله عنه، وكان أميرا على الكوفة، قال: أتينا قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه، في بيته، فأذن المؤذن للصلاة، وقلنا لقيس: قم فصل لنا، فقال: لم أكن لأصلي بقوم لست عليهم بأمير، فقال رجل ليس بدونه، يقال له عبد الله بن حنظلة بن الغسيل رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: **(الرجل أحق بصدر دابته، وصدر فراشه، وأن يؤم في رحله، فقال قيس بن سعد: « عند ذاك: يا فلان - لمولى له -: قم فصل لهم «).**

اولا: تخريج الحديث:

أخرجه الدارمي واللفظ له[٣]، والطبراني[٤] .

ثانيا: تراجم رواة السند:

- **سعيد بن سليمان الضبي** ، أبو عثمان الواسطى، البزاز المعروف بسعدويه، روى عن: أزهر بن سنان القرشي، وإسماعيل بن زكريا ، روى عنه: البخاري، وأبو داود[٥]،قال ابن سعد : (كان ثقة كثير الحديث)[٦]، وقال ابن حجر: (ثقة حافظ من كبار العاشرة)[٧].

- **إسماعيل بن جعفر** بن أبى كثير الأنصاري الزرقي مولاهم ، أبو إسحاق المدني ، روى عن: إسرائيل بن يونس ين أبي إسحاق ، وإسماعيل ابن أبي الحكيم، روى عنه: إبراهيم بن عبد الله بن حاتم، وإسحاق بن محمد [٨]، قال أحمد ، وأبو زرعة ، والنسائى : (ثقة)[٩]، وقال ابن حجر:(ثقة ثبت من الثامنة)[١٠].

---

(١) شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٣/ ٨٠٥)، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ١٢٥)

(٢) الإيجاز في شرح سنن أبي داود للنووي (ص: ٢٢٠)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٢/ ٤٢٠).

(٣) سنن الدارمي: كتاب الاستئذان باب :في صاحب الدابة احق بصدرها (٣/ ١٧٤٤) بالرقم(٢٧٠٨).

(٤) المعجم الأوسط: باب الميم : من اسمه محمد بن ابان الاصبهاني (١/ ٢٨٠) بالرقم(٩١٣).

(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٠/ ٤٨٥،٤٨٤).

(٦) الطبقات الكبرى: ٧ / ٣٤٠

(٧) تقريب التهذيب (ص: ٢٣٧).

(٨) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٧/٣، ٥٨).

(٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ١٦٣).

(١٠) تقريب التهذيب (ص: ١٠٦).

• **المسيب بن رافع** الأسدي الكاهلي، أبو العلاء الكوفي الأعمى، قال الدوري عن ابن معين : (لم يسمع من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا من البراء بن عازب ، وأبى إياس عامر بن عبدة)[١]، وذكره ابن حبان في كتاب « الثقات «[٢]، وقال ابن حجر: (ثقة ثبت من الثامنة)[٣].

• **معبد بن خالد الجدلي** القيسي أبو القاسم الكوفي روى عن: جابر بن سمرة، وعبد الله بن شداد بن الهاد ، وروى عنه: أبو شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي وإسحاق ابن يحيى بن طلحة[٤]، قال ابو حاتم : (صدوق)[٥]، وقال ابن حجر: (ثقة عابد من الثالثة)[٦].

ثالثا: الحكم على الحديث:

قال البزار: (وهذا الحديث لا نعلم له طريقا عن عبد الله بن حنظلة إلا هذا الطريق)[٧]، وللحديث شاهد عند الترمذي من حديث أبي بريدة رضي الله عنه ((بينما النبي ﷺ يمشي إذ جاءه رجل ومعه حمار فقال: يا رسول الله اركب، وتأخر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: لأنت أحق بصدر دابتك، إلا أن تجعله لي قال: قد جعلته لك، قال: فركب))[٨] قال الترمذي: (هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه)[٩].

رابعا: شرح الحديث

الأحقية بالركوب لصاحب المركب بأن يركب على مقدمها، ويركب من شاء خلفه وله أن يقدم من شاء ، وكذلك أحق بأن يجلس في صدر الفراش فلا يتقدم عليه في ذلك نحو ضيف إلا بإذنه، وكذلك هو أحق بأن يصلي إماماً بمن حضر عنده في منزله او في ما يملكه فلا يتقدم عليه أحد إلا بإذنه ومحله في غير الإمام الأعظم أو نائبه أما هما فيقدمان على صاحب المنزل وإن لم يأذن لهما [١٠].

خامسا : ما يستفاد من الحديث:

فيه الحث على انزال الناس منازلهم التي يستحقونها.

• **المطلب الرابع: التحذير من الربا**

قال الامام أحمد : حدثنا حسين بن محمد، حدثنا جرير يعني ابن حازم، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة، قال: قال رسول الله ﷺ: " درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم، أشد من ستة وثلاثين زنية ".

(١) تذهيب التهذيب: (١ / ٦٢).
(٢) الثقات لابن حبان (٥/ ٤٣٧).
(٣) تقريب التهذيب (ص: ١٠٦).
(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٨/ ٢٢٩،٢٢٨)
(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٢٨٠).
(٦) تقريب التهذيب (ص: ٥٣٩).
(٧) مسند البزار = البحر الزخار (٨/ ٣٠٩).
(٨) سنن الترمذي (٤/ ٣٩٦) بالرقم(٢٧٧٣).
(٩) سنن الترمذي (٤/ ٣٩٦).
(١٠) طرح التثريب في شرح التقريب (٧/ ٢٤٣)، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير (٢/ ٣١).

اولا: تخريج الحديث:

أخرجه عبد الــرزاق الصنعاني[١]، أحمد واللفظ له[٢]، والبزار[٣].

ثانيا: تراجم الرواة:

• حسين بن محمد بن بهرام التميمي ، أبو أحمد المــؤدب[٤] ، قال محمد بن ســعد : (كان ثقة)[٥] ، وقال ابن حجر: (ثقة من التاسعة)[٦].

• جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شــجاع الأزدى أبــو النضر البصرى[٧] ، قال أبو حاتم : تغير قبل موته بســنة[٨] ، وقال ابــن حجر: (ثقة لكن في حديثه عــن قتادة ضعف وله أوهــام إذا حدث من حفظه وهو من السادسة)[٩].

• أيــوب بــن أبى تميمــة الســختياني، أبــو بكر البــصري، قال محمــد بن ســعد : (كان ثقة ثبتــا فى الحديث ، جامعــا كثير العلــم ، حجة ، عدلا)[١٠]، وقال ابن حجر:(ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد من الخامسة)[١١].

• عبد الله بن عبيــد الله بن أبى مليكة ،قال أبو زرعة ، وأبو حاتم :(ثقة)[١٢].

وقال ابن حجر: (أدرك ثلاثين من الصحابة ثقة فقيه من الثالثة)[١٣].

ثالثا: الحكم على الحديث:

الحديــث رواته ثقات قال المنــذري: (ورجال أحمد رجال الصحيح)[١٤]، لكن البزار أعل الحديث فقال: (وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا عــن عبد الله بن حنظلة عنه، وقد رواه بعضهم، عن ابــن أبي مليكة عــن رجل، عن عبــد الله بن حنظلــة)[١٥]، ورجح الامام ابن حجــر انه موقوف وليس بمرفوع فقــال: (عن عبد اللــه بن حنظلة، عن كعب الأحبــار قوله... وقال: هــذا أصح من المرفــوع)[١٦] فجعله من كلام كعــب الاحبار وقد روى الموقوف الامام أحمد في مسنده[١٧].

(١) مصنــف عبد الــرزاق الصنعــاني: (٨/ ٣١٥) بالرقم (١٥٣٤٩).
(٢) مســند أحمد: مســند عبدالله بن حنظلة (٣٦/ ٢٨٨) بالرقم (٢١٩٥٧).
(٣) مسند البزار ، البحر الزخار (٨/ ٣٠٩) بالرقم (٣٣٨١).
(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٦/ ٤٧١)
(٥) طبقات ابن سعد: ٧ / ٣٣٨
(٦) تقريب التهذيب (ص: ١٦٨)
(٧) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤/ ٥٢٤)
(٨) الجرح والتعديل: ٢ / ٥٠٤ - ٥٠٥.
(٩) تقريب التهذيب (ص: ١٣٨)
(١٠) طبقات ابن سعد (٧ / ٢ / ١٤)
(١١) تقريب التهذيب (ص: ١١٧).
(١٢) الجرح والتعديل ٥ / ٩٩ .
(١٣) تقريب التهذيب (ص: ٣١٢).
(١٤) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٤/ ١١٧).
(١٥) البزار مسند البزار، البحر الزخار (٨/ ٣١٠).
(١٦) إتحاف المهرة لابن حجر (٦/ ٥٨٤).
(١٧) مســند أحمد: مسند عبد الله بن حنظلة (٣٦/ ٢٨٩) بالرقم(٢١٩٥٨).

رابعاً: شرح الحديث:

الشخص الذي ياكل الربا وهو يعلم أنه ربا وكذا إن لم يعلم لكنه قصر في التعلم اذ انه قصر بترك التعلم الواجب عليه عينا فيكون مثله في الإثم فانه أشد عليه من ست وثلاثين زنية، والظاهر: أنه أريد به المبالغة زجرا عن أكل الحرام وحثا على طلب الحلال واجتناب حق العباد، وحكمة العدد الخاص مفوض إلى الشارع، ويحتمل أن الأشدية على حقيقتها، فتكون المرة من الربا أشد إثما من تلك الستة والثلاثين زنية لحكمة علمها الله - تعالى - وقد يطلع عليه بعض أصفيائه قيل: لأن الربا يؤدي بصاحبه إلى خاتمة السوء والعياذ بالله - تعالى -[1].

خامساً: ما يستفاد من الحديث:

١- تحريم الربا.

٢- خطورة الربا وانه يلحق بصاحبه اثم عظيم ، فالربا وحده يعادل اثم ست وثلاثين كبيرة وليست اي كبيرة وانما هي كبيرة الزنا والعياذ بالله.

٣- كبائر الذنوب تتقاوت فيما بينها بالاثم فكما ان الاعمال الصالحة درجات فان الذنوب دركات[2].

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/ ١٩٢٤)، السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير (٣/ ١٥٢).

(٢) ينظر: فيض القدير (٣/ ٥٢٤).

الخاتمة

بعد هذه الجولة الماتعة في كتب الحديث وشروحه وكتب التراجم والتخريج أصل الى نهاية البحث ملخصا أبرز نتائج بحثي:

١- كان الصحابي عبد الله بن حنظلة شجاعاً مقداماً مفوَّهاً، كما كان راوياً للحديث.

٢- إن الصحابي عبد الله بن حنظلة لم يكن من المكثرين في رواية الحديث النبوي.

٣- تنوعت مرويات عبد الله بن حنظلة في مواضيع عدة منها الوضوء والصلاة والربا.

٤- بلغ عدد الاحاديث التي رواها عبد الله بن حنظلة في مسند الإمامين أحمد والدارمي أربعة أحاديث .

٥- من خلال دراسة الاسانيد تبين الاتي: الحديث الاول: ضعيف والحديث الثاني: حسن والحديث الثالث : حسن غريب والحديث الرابع: رجاله ثقات

- **التوصيات:**

يوصي الباحث طلبة الحديث بالاهتمام بدراسة مرويات الصحابة أو التابعين أو من دونهم للوقوف على كتب التراجم والتخريج والشروحات والانتفاع منها، وكذلك استخراج مرويات الرواة بشكل منفرد، وبيان عدد الاحاديث التي رووها.

المصادر والمراجع

- التعديل والتجريح, لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح : لأبي الوليد سليمان بن خلف بن القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ):تحقيق: د. أبو لبابة حسين :دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض :ط :١- ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

- تقريب التهذيب: المؤلف: لأبي الفضل أحمد بن بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) : تحقيق: محمد عوامة: دار الرشيد – سوريا : ط:١- ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م .

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج المزي (ت ٧٤٢هـ) : تحقيق: د. بشار عواد معروف : مؤسسة الرسالة – بيروت : ط:١- ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

- تذكرة الحفاظ تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م

- التيسير بشرح الجامع الصغير :لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي (ت ١٠٣١هـ): مكتبة الإمام الشافعي – الرياض : ط:٣- ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- الثقات: لمحمد بن حبان بن أحمد ، أبي حاتم، البُستي (ت ٣٥٤هـ): طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية :تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية : دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند : ط:١- ١٣٩٣ هم.

- الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ): طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند: دار إحياء التراث العربي – بيروت : ط:١- ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

- رجال صحيح البخاري المسمى الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد : لأحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبي نصر البخاري الكلاباذي (ت ٣٩٨هـ) :تحقيق: عبد الله الليثي : دار المعرفة - بيروت : ط:١ – ١٤٠٧ه.

- روضة الطالبين للامام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي المتوفى سنة ٦٧٦

- تحقيق الشيخ عادل. أحمد عبد الموجود الشيخ على محمد معرض، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

- سنن أبي داود : لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) :تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد : المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .

- سنن الترمذي :لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت ٢٧٩هـ):تحقيق: بشار عواد معروف:

دار الغرب الإسلامي – بيروت : ١٩٩٨ م .

- سير أعلام النبلاء : لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) :تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط : مؤسسة الرسالة :ط:٣- ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

- شرح النووي على صحيح مسلم المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) : دار إحياء التراث العربي – بيروت : ط:٢- ١٣٩٢ هـ.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار :ادار العلم للملايين – بيروت ، ط:٤ - ١٤٠٧ هـم.

- صحيح البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه :لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي:تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة : ط :١- ١٤٢٢هـ .

- الطبقات الكبرى : لأبي عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ) :تحقيق: إحسان عباس : دار صادر – بيروت : ط:١- ١٩٦٨ م .

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفى بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) :دار إحياء التراث العربي – بيروت .

- فتح الباري شرح صحيح البخاري :لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ه): دار المعرفة – بيروت- ١٣٧٩ هـ .

- فيض القدير شرح الجامع الصغير :لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج المناوي (ت ١٠٣١هـ): المكتبة التجارية الكبرى – مصر : ط:١- ١٣٥٦ هـ .

- كتاب العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) : تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي : دار ومكتبة الهلال .

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : لعلي بن سلطان محمد، القاري (ت ١٠١٤هـ) : دار الفكر، بيروت – لبنان : ط:١- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

- مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) :تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون :إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي : مؤسسة الرسالة: ط :١- ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

- مسند الدارمي : لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، (ت ٢٥٥هـ) :تحقيق: حسين سليم أسد الداراني: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية :ط:١- ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: لمحمد بن حبان ، ابي حاتم، البُستي (ت ٣٥٤هـ) : حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة : ط:١- ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

- مشايخ النسائي المسمى تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن النسائي وذكر المدلسين : لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ) :تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني : دار عالم الفوائد - مكة المكرمة :ط:١- ١٤٢٣هـ .

- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود : لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ) : المطبعة العلمية - حلب : ط :١- ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

- الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عط، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، لأبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (ت: ٩٤٧ هـ)، عُني به: بو جمعة مكري، وخالد زواري، دار المنهاج – جدة، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

- سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

* * *